ولازمه على شرطه الاول او يرد عليه جواره فرد عليه ابو بكر ذمته ورضي
بجوار الله عز وجل وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فاحتبس ابو بكر لذلك
وعلف راحلتين كانتا عنده الخبط اربعة اشهر قالت عائشة رضي الله
عنها فبينا نحن جلوس في الظهيرة قال قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا له ابي وامي
والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر فلما دخل صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
اخرج من عندك فقال انما هم اهلك فقال اني قد اذن لي في الخروج فبكا
ابو بكر فرحا ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله فخذ احدى راحلتي
هاتين فقال صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث
الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من
نطاقها فربطت بها على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين واستاجرا
رجلا من بني الديل دليلا ماهرا قيل اسمه عبد الله بن اريقط وهو
يومئذ كافر ولا يعرف له فيما بعد اسلام فامناه ودفعا اليه
راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال ثم لحقا بالغار فمكثا
فيه ثلاثا يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف
لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبايت فلا يسمع امرا يكادان
به الا وعاه حتى ياتي اليهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما
عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما عشاء ويغبق
بها من عندهما بغلس فقيل وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا
امست بما يصلحهما وطلبهما المشركون بجميع وجوه الطلب ومروا على
غارهما فلم ياتوه ولم يروا شيئا ففي البخاري عن ابي بكر قال رفعت راسي
فاذا انا باقدام القوم فقلت يا رسول الله لو ان بعضهم طاطا بصره
راءنا قال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما وبعد الثلاث جاءهما
الدليل بالراحلتين فارتحلوا فكانوا ثلاثة ركب النبي صلى الله عليه وسلم

وابو بكر

اباحكم والله لو كنت شاهدا ... لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني ... ارى امره يوما ستبدو معالمه
بامر يود الناس فيه باسرهم ... بان جميع الناس طرا تسالمه

وابو بكر واردف الدليل خلفه عامر بن فهيرة ليخدمهما فاخذ بهما طريق
السواحل واخذت قريش عليهم بالرصد والطلب وجعلوا دية كل
واحد منهما لمن قتله او اسره قال ابو بكر رضي الله عنه ثم رفعت لنا
صخرة فاتيناها ولها شي من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فروة معي ثم اضطجع فانطلقت انفض ما حوله فاذا انا براع اقبل
في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي اردنا فسالته لمن انت يا غلام فقال
انا لفلان فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب قال
نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحلب كثبة من
لبن ومعي اداوة من ما عليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فصببت على اللبن حتى برد اسفله ثم اتيت به النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم ارتحلنا بعد ما
زالت الشمس والطلب في اثرنا فاتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم
ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله اتينا فقال لا تحزن ان
الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها
فقال اني قد علمت انكما دعوتما علي فادعوا لي والله لكما ان ارد الطلب
عنكما فدعا الله فنجا فرجع فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما
ههنا ولا يلقى احدا الا رده قال ووفا لنا وروي انهم مروا على خيمة
ام معبد الخزاعية ثم الكعبية فسالوها الزاد فلم يصيبوا عندها شيا
وكانوا مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في خيمتها
وسال هل بها لبن قالت هي اجهد من ذلك انما خلفها عن الغنم الجهد
فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ضرعها وسمى الله تعالى
ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يربض الرهط
فحلب وسقاها وسقا اصحابه وشرب اخرهم ثم حلب ثانيا وغادره عندها
وبايعها وارتحلوا عنها واصبح صوت بمكة عال يسمعونه ولا يرون
من صاحبه قيل هو من الجن وهو يقول

Copyright © King Saud University